المحـاضره الـثامـنه

للدكتور ، محمد القطاونه

عناصر المحاضرة:

- المنهج الجدلي

- مفهوم المنهج الجدلي
- التكوين التاريخي للمنهج الجدلي
- المنهج الجدلي قوانينه ومبادئه
- خصائص المنهج الجدلي
- المنهج الإشراقي
- مفهوم المنهج الإشراقي
- بعض مصطلحاته
- أصوله

مفهوم المنهج الجدلي

الجدل لغة: ورد الجدل في اللغة بمعنيين:

المعنى الأول: النقاش أو الخصام (جدل الرجل جدلاً: خاصمه أشد الخصومة والجدل الخصام والجدل الخصام مع الناس، تجادل القوم تصارعوا وتعادوا، وجادل ناقش بالحجج والأدلة "ها أنتم جادلتم عنهم في الحياة الدنيا"، "وجادلوا بالباطل" ، "وجادلهم بالتي هي أحسن").

المعنى الثاني: الفتل والضم (واصل المعنى في هذه المادة الفتل،وضم شئ إلي اخر. والمجدول المفتول. ودرع مجدول أي محكم النسيج ،وجدل الحبل جدلاً فتله فتلاً محكماً، وجدل شعره فتله).

الجدل اصطلاحاً: وأما من الناحية الاصطلاحية فقد تغير هذا المعنى عبر الزمان، في البداية وفي وقت الإغريق كان الجدل يعني فن إدارة الحوار والمناقشة والاستدلال على الحقيقة من خلال التناقضات الموجودة في حديث الخصم، والجدل أيضا طريقة للأسئلة والأجوبة واستدلال الحقائق من خلال هذه الأسئلة والأجوبة.

ومن معانيه الاصطلاحية (أن يتقابل نقيضان أي أن يجتمعا في محتوى واحد، وهذا التناقض يؤدي إلي صراعهما حتى يخرج منهما أي من باطن الشئ الذي اجتمعا فيه شئ مختلف عنهما، وبالتالي يعتبر بالنسبة إليهما خطوة إلي الأمام أو أكثر تقدماً).

وعلى هذا الوجه قال هيجل وماركس بقانون الجدل.

فالمعنى الأول للجدل (الخصام) يقارب الجزء الأول من المعنى الإصطلاحي له (تقابل النقيضين وصراعهما) كما أن

المعنى الثاني (الضم) يقارب الجزء الثاني من المعنى الإصطلاحي له (أن يخرج من الشئ الذي اجتمع فيه النقيضان شئ ثالث مختلف عنها وفي ذات الوقت يتجاوزهما كنقيضين ويؤلف بينهما).

كما يمكن تعريف المنهج الجدلي بأنه :عبارة عن طريقة في التفكير وفي البحث العلمي تدرس العلاقات المتبادلة في التأثير ما بين الظواهر المختلفة

- وبالتالي فالمنهج الجدلي يتتبع مراحل تغير الظاهرة بناء على الصراع الداخلي الذي يحدث للظاهرة وهو عكس المنهج التجريبي الذي يدرس الظاهرة من الخارج عن طريق الملاحظة والتجربة. وفي ضل غياب تعريف دقيق ومحدد للمنهج الجدلي، يضل هذا التعريف إجرائيا فقط لتميزه عن باقي المناهج.
  - التكوين التاريخي لهذا المنهج

- يعتبر المنهج الجدلي منهجا قديما في فلسفته وأسسه وفرضياته، حديثا في اكتمال وإتمام صياغته وبنائه كمنهج علمي للبحث والدراسة والتحليل والتفسير والتركيب والتأليف بطريقة علمية.
- فلقد ظهرت نظرية الجدل قديما عند الإغريق على يد الفيلسوف اليوناني هيرقليطس قبل الميلاد، والذي صاغ أساس نظرية الجدل (الديالكتيك).
- ولقد تطور الديالكتيك تطورا كبيرا وجديدا على يد الفيلسوف الألماني هيجل الذي بلور وجسد تلك النظرية وبناها وصاغها كمنهج علمي لدراسة وتحليل الحقائق والأشياء والظواهر والعمليات وتفسيرها وتركيبها علميا ومنطقيا بطريقة شاملة

- حيث أن هيجل هو الذي اكتشف القوانين والقواعد والمفاهيم العلمية للديالكتيك والمتمثلة في:

✓ قانون تحول التبادلات الكمية إلى تبادلات نوعية
✓ وقانون وحدة وصراع الأضداد
✓ وقانون نفي النفي
✓ وبلغ الجدل مع هيجل ذروته، وأصبح منهجاً فلسفياً شاملاً، «قدم معه العالم كله الطبيعي منه والتاريخي والعقلي أول مرة على أنه صيرورة، أي في حالة حركة وتغير وتحول وتطور دائم».
✓ يتميز الديالكتيك عند هيجل بأنه ديالكتيك مثالي، وعلى هذا الأساس انتقد الفيلسوف الألماني فور باخ النزعة المثالية عند هيجل ونادى بضرورة اتسام واتصاف الديالكتيك بالنزعة المادية حتى يصبح موضوعيا وواقعيا وعلميا.
✓ بعدها قام كارل ماركس، وهو من أنصار الديالكتيك الهيجلي بإعادة صياغة نظرية الديالكتيك الهيجلي صياغة مادية علمية عملي

- فأبقى عليها بكل نظرياتها وأسسها وفرضياتها ولكن نزع منها الطبيعة المثالية.
- ولهذا هناك جدل مثالي وهناك جدل مادي:

أ- المنهج المثالي الجدلي(الهيجلى): يرى هيجل أن الفكر المطلق هو الوجود الأول، أما الأشياء والظواهر المادية فهي مجرد تجسيد له، هذه الأولوية للفكر على المادة هي المثالية

ب- المنهج المادي الجدلي(الماركسى): كان ماركس تلميذ هيجل، غير أنه أنكر وجود الفكر المطلق ،وكان يؤمن بأن المادة هي الوجود الأول، أما الأفكار فهي تجسيد لها، فجعل المادة تتطور والأفكار تتبعها إلي حيث هي متطورة.

- المنهج الإشراقي

✓ مفهوم المنهج الإشراقي

الإشراق في اللغة: الإضاءة، يقال أشرقت الشمس طلعت وأضاءت،

✓ والإشراق في كلام الحكماء: ظهور الأنوار العقلية ولمعانها وفيضانها على الأنفس الكاملة عند التجرد عن المواد الجسمية،

وتختلف الحكمة الإشراقية عن الفلسفة الأرسطيه بأن الحكمة الإشراقية على الذوق والكشف والحدس في حين أن الفلسفة الأرسطية مبنية على الاستدلال والعقل

ويشير الجرجاني في التعريفات إلى أن الإشراقيين طائفة رئيسهم أفلاطون

ويذكر أحد الإشراقيين تعريفا لفلسفته فيقول: إنها الحكمة المؤسسة على الإشراق الذي هو الكشف أو حكمة المشارقة الذين هم أهل فارس وهذا يرجع إلى تعريف الجرجاني لأن حكمتهم كشفية

ذوقية فنسبت إلى الإشراق الذي هو ظهور الأنوار العقلية ولمعانها وفيضانها بالإشراق على النفوس عند تجردها

وكان اعتماد الفارسيين في الحكمة على الذوق والكشف، وكذا قدماء اليونان عدا أرسطو ومن معه فإن اعتمادهم كان على البحث والبرهان لا غير.

ولا ينكر الإشراقيون قيمة المصادر الأخرى للمعرفة، بل يعترفون ولو نظرياً بقيمة ما تقدمه من معرفة في مجالات وحدود معينة من المعرفة

فيرون أن الحس مصدر للمعرفة له ميدانه، والعقل مصدر آخر له ميدانه أيضاً، والوحي الذي جاء به الأنبياء مصدر ثالث.

☒ ويترتب على ما تقدم:

- ✓ أن الإشراق يتضمن ظهور الموجود أي تأسيس وجوده، وهذا الظهور هو عملية إدراكية للنفس المستعدة للكشف.
- ✓ هناك ترادف بين لفظ (إشراقي)و(مشرقي)، فيمكن فهم الإشراق بالإضافة إلى المعنى الأصلي على أنه حكمة المشرقيين أي الشرقيين الذين يقعون جغرافياً في الشرق ويقصد بهذا الإشارة بلاد فارس.

تقوم الفلسفة الإشراقية في مقابل المشائية. أي الذوقية والكشفية والاشراقية مقابل العقلية

بعض المفاهيم المرتبطة :

الكشف : هو الإطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً أو شهوداً.

الذوق : نور عرفاني يقذفه الحق بتجليه في قلوب أوليائه، يفرقون به بين الحق والباطل، من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب.

البصيرة : مصدر المعرفة في الإنسان الصوفي وهي الملكة التي ترى حقائق الأشياء وبواطنها، كما يرى البصر ظواهر الأشياء المادية، وهي مورد الإلهام وموطن الإشراق، ومصدر الكشف والذوق.

وهذه الفلسفة وإن كانت لها جذور متأصلة في عمق التاريخ إلا أنها برزت وصار لها أعلامها في الحضارة الإسلامية

حيث إنها وجدت أرضا خصبة في المذهب الصوفي والذي استطاعت من خلاله أن تثبت نفسها فلسفة ومنهجا رئيسا من مناهج الفكر في الحضارة الإسلامية.

- ويعد شهاب الدين السهروردي المقتول سنة 586هـ
- أبو الفلسفة الإشراقية في الحضارة الإسلامية

- ونستطيع ردّ مجمل العناصر التي اعتمدها السهروردي في تشييد فلسفته إلى ثلاثة أصول رئيسية :
  الأصلان الإسلامي واليوناني
  والأصل الفارسي.

تمت بحمد الله
أسأل الله التوفيق لي ولكم
معزوفه آلحَنين.